

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

يتم بشكل محلي، أي في المكان الذي ولدوا وعاشوا فيه أو استشهدوا فيه، وآخرون انتشرت شهرتهم بشكل كبير في كل العالم. من المؤكد أن القديس لا تستطيع أي فئة أو منطقة أن تحتكره، ذلك لأن الكنيسة لا تحدّها حدود مكانية أو زمنية بل هي تنطلق نحو الكل في كل زمان ومكان، وقديسوها يبذلون أنفسهم حباً بالله وجميع أبنائه، حتى حباً بأعدائهم.

مع ذلك نجد أن تجمّعات بشرية في مناطق معينة تتخذ لنفسها شفيعاً أو أكثر من القديسين، فيكرمونهم ويطلبون شفاعاتهم لدى

الله لكي يحفظهم من صنوف الشرور المتنوعة.

قديسنا الذي نعيده لنقل رفاته اليوم ذاعت شهرته في كل أنحاء المعمورة واتخذته عدة مناطق ومنظمات شفيعاً لها. إن شهيد المسيح العظيم جاورجيوس وُلد من أب كبادوكي الوطن وأم فلسطينية، وصار قائد فرقة في الجيش فاشتهر في الحرب جداً حتى لقب بالظافر أو اللابس الظفر. ثم على عهد ديوكليتيانوس جاهر معترفاً بإيمانه بالمسيح فكابد من أجله تعذيبات متنوعة، إلا أنه ظهر في جميع

### القديس جاورجيوس

#### اللابس الظفر

كل من راقب حياة المؤمنين بالمسيح في الكنيسة يجد أن القداسة هي أمر أكثر من طبيعي. فالقداسة التي يجدها البعض مستحيلة هي تكريس كلي لله. أقل الإيمان أن نجد بين من يحبون المسيح أشخاصاً

بادلوه الحب حتى الكمال، كمال بذل الذات (يو ١٥: ١٣)، وهو الذي بادر نحونا أولاً وكرس نفسه لأجلنا ومات عنا ليقيمنا معه.

العدد ٢٠١٣/٤٤

الأحد ٣ تشرين الثاني

تجديد هيكل القديس جاورجيوس

تذكار الشهيد اكسيماس ورفقته

اللحن الثاني

إنجيل السحر الثامن

«نحن نحبه (الله) لأنه هو أحبنا أولاً» (١ يو ٤: ١٩)، يقول الرسول يوحنا الإنجيلي في رسالته الأولى. مع انتشار المحبة انتشرت المسيحية والقداسة، فأصبح لدينا في كافة المناطق التي وصلت إليها بشارة الخلاص قديسون كثيرون يشفعون بنا وبخلاصنا.

في الكنيسة قديسون كثيرون أعلنت أو ستعلن قداساتهم، وآخرون يختبرون حياة القداسة ولكن قداساتهم تبقى مستترة ولا تعلنها الكنيسة. من بين الذين أعلنت قداساتهم نجد قديسين بقي إكرامهم

### الرسالة

(٢ كورنثوس ١١: ٣١-٣٣،

١٢: ١-٩)

يا إخوة قد علم الله أبو ربنا يسوع المسيح المبارك إلى الأبد أنني لا أكذب\* كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض علي\* فدليت من كوة في زنبيل من السور ونجوت من يديه\* إنه لا يوافقني أن أفتخر فأتي إلى رؤى الرب وإعلاناته\* اني أعرف إنساناً في المسيح منذ أربع عشرة سنة (أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم) اختطف إلى السماء الثالثة\* واعرف أن هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم)\* اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات سرية لا يحل لإنسان أن ينطق بها\* فمن جهة هذا أفتخر. وأما من جهة نفسي فلا أفتخر إلا بأوهاني\* فإنني لو أردت الإفتخار لم أكن جاهلاً لأنني أقول الحق. لكنني أتحاشى لئلا يظن بي أحد فوق ما يراني عليه أو

يَسْمَعُهُ مَنِّي \* وَلئلاَّ اسْتَكْبِرَ  
بِفِرْطِ الإِعْلَانَاتِ أُعْطِيَتْ  
شَوْكَةٌ فِي الجَسَدِ مَلَكَ  
الشَّيْطَانِ لِيَلْطَمَنِي لئلاَّ  
أَسْتَكْبِرَ \* وَلهَذَا طَلِبْتُ إِلَى  
الرَّبِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ  
تَفَارِقَنِي \* فَقَالَ لِي تَكْفِيكَ  
نِعْمَتِي. لِأَنَّ قُوَّتِي فِي  
الصُّعْفِ تَكْمَلُ \* فَيَكُلُ سُرُورِ  
أَفْتَحِرُ بِالْحَرِيِّ بِأَوْهَانِي  
لِتَسْتَقِرَّ فِي قُوَّةِ المَسِيحِ.

## الإِنْجِيل

(لوقا ١٦: ١٩-٣١)

قَالَ الرَّبُّ كَانَ إِنْسَانٌ  
غَنِيٌّ يَلْبَسُ الأَرْجَوَانَ وَالْبَيْزَ  
وَيَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ تَنَعُّمًا  
فَافْخَرًا \* وَكَانَ مَسْكِينٌ اسْمُهُ  
لِعَازِرُ مَطْرُوحًا عِنْدَ بَابِهِ  
مُصَابًا بِالْقُرُوحِ \* وَكَانَ  
يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنْ  
الْفَتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ  
مَائِدَةِ الغَنِيِّ. بَلْ كَانَتْ  
الْكَلَابُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ  
قُرُوحَهُ \* ثُمَّ مَاتَ المَسْكِينُ  
فَنَقَلَتْهُ المَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ  
إِبْرَاهِيمَ وَمَاتَ الغَنِيُّ أَيْضًا  
فَدُفِنَ \* فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي  
الجَحِيمِ وَهُوَ فِي العَذَابِ  
فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ  
وَلِعَازِرُ فِي حِضْنِهِ \* فَنَادَى  
قَائِلًا يَا أَبَتَ إِبْرَاهِيمَ  
ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازِرَ  
لِيُغْمَسَ طَرْفَ إِصْبَعِهِ فِي  
المَاءِ وَيَبْرِدَ لِسَانِي لِأَنِّي  
مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهيبِ \*  
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ تَذَكَّرْ يَا ابْنِي  
أَنَّكَ نَلْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ  
وَلِعَازِرُ كَذَلِكَ بَلَايَاهُ. وَالْآنَ  
فَهُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ \*  
وَعَلَاوَةٌ عَلَى هَذَا كُلِّهِ

الأحوال ظافراً وقاد بعجائبه التي  
صنعها مدة جهاداته كثيرين إلى  
معرفة الحق، وقد استشهد عندما  
قطع رأسه سنة ٢٩٦. لاحقاً على  
أيام الإمبراطور قسطنطين الكبير  
(القرن الرابع ميلادي) تم نقل  
جسده من مدينة نيقوميديا، مكان  
استشهاده، إلى قرية اللد في  
فلسطين التي كانت على الأغلب  
وطن أمه، ووضع في الكنيسة التي  
بنيت فيها على اسمه.

لقد اتخذت بلدان ومدن كثيرة،  
في الشرق والغرب، القديس  
جاورجوس شفيعاً لها. من بينها  
البرتغال وألمانيا وجنوب البندقية  
وجورجيا وروسيا وولاية جورجيا  
في أميركا وانكلترا (بريطانيا تحمل  
ليرتها الذهبية صورته). كما أن  
فرق الكشافة اعتادت أن تستجير به  
وكذلك العسكر والخيالة والمزارعون  
والمرضى. في روسيا عزز القديس  
فلاديمير إكرام القديس  
جاورجوس في كل البلاد وبنى  
مدينة يوري (تصغير جاورجوس)،  
وكذلك ديرا في نوفغورود وكنيسة  
في كييف. وأضحى رسم القديس  
جاورجوس وهو يقتل التنين،  
شعاراً للقوات المسلحة، منذ القرن  
الرابع عشر، والإيبيريون أي سكان  
«غروزيا» غيروا اسم بلادهم  
وجعلوه «جورجيا» أي «أرض  
القديس جاورجوس».

أما مدينة بيروت فقد اتخذت  
القديس جاورجوس شفيعاً لها منذ  
القدم، لذلك تذكر الكتب ان رأس  
بيروت يُعرف باسم رأس القديس  
جاورجوس، وخليج بيروت باسم  
خليج القديس جاورجوس، ولو  
حاول البعض تشويه التاريخ ومحو  
اسم القديس جاورجوس وتسميته  
«زيتونه باي».

هناك العديد من الروايات التي

يتناقلها المؤمنون عن القديس  
جاورجوس في كافة المناطق. من  
بينها رواية قتله التنين التي نراها  
في معظم أيقوناته. خلاصتها أن  
ابنة الملك تهددها تنين فظهر له  
القديس جاورجوس وقتله وخلصها.  
وفيما تعيد إحدى الصيغ الرواية  
الحادثة إلى سيلين الليبية، على  
ضفة البحيرة هناك، تعيدها صيغة  
أخرى عندنا، إلى بيروت، وإلى  
مصب نهر بيروت بالذات. ولعله من  
المفيد، أن نورد ما نقله أحد مؤرخي  
القرن الخامس عشر الميلادي،  
المدعو صالح بن يحيى. هذا نقل في  
مؤلفه «تاريخ بيروت»، عن  
النصارى في بيروت زعمهم أنه  
«خرج، في القدم، في بيروت، تنين  
عظيم فقرّر أهل بيروت أن يقدموا  
له، في كل عام، بنتاً يخرجونها إليه  
كفاً لشربه فوقعت القرعة في إحدى  
السنين على والي بيروت. فأخرج  
إبنته ليلاً إلى حيث موعده التنين  
فتوسّلت بالدعاء إلى الله فظهر لها  
مار جرجس القديس. فلما جاء  
التنين خرج عليه مار جرجس  
فقتله، فعمّر والي بيروت كنيسة في  
ذلك المكان بالقرب من النهر.  
والنصارى يصورون هذه الحادثة  
في سائر كنائس بلادهم، وقلّ ما  
تخلو منها كنيسة. ويزعم النصارى  
أن مار جرجس من قرية لدّ وقد قتله  
ملك عبد الأصنام بحوران وله عيد  
مشهور عندهم في سائر البلاد. وأهل  
بيروت المسلمون والنصارى يخرجون  
في ذلك العيد إلى نهر بيروت ويسمى  
عيد النهر، وهو من البدع (وجاء في  
حاشية الكتاب: عيد النهر المذكور  
دائماً يكون ثالث وعشرين نيسان)». إن  
موضوع التنين في المسيحية  
وغير المسيحية قديم ولا يقتصر  
نكره على سيرة القديس  
جاورجوس. في إشعياء وإرمياء

فَبَيْنَمَا وَبَيْنَكُمْ هَوَّةٌ عَظِيمَةٌ  
 قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنْ الَّذِينَ  
 يَرِيدُونَ أَنْ يَجْتَازُوا مِنْ  
 هُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ  
 وَلَا الَّذِينَ هُنَا أَنْ يَعْبُرُوا  
 إِلَيْنَا\* فَقَالَ أَسْأَلُكَ إِذَا يَا  
 أَبْتُ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَيَّ بَيْتِ  
 أَبِي\* فَإِنْ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ  
 حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لَكِي لَا  
 يَأْتُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَوْضِعِ  
 الْعَذَابِ هَذَا\* فَقَالَ لَهُ  
 إِبْرَاهِيمُ إِنْ عِنْدَهُمْ مُوسَى  
 وَالْأَنْبِيَاءُ فَلْيَسْمَعُوا مِنْهُمْ\*  
 قَالَ لَا يَا أَبْتُ إِبْرَاهِيمُ بَلْ  
 إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ  
 الْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ\* فَقَالَ لَهُ  
 إِنْ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْ مُوسَى  
 وَالْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُمْ وَلَا إِنْ قَامَ  
 وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ  
 يَصَدِّقُونَهُ.

## تأمل

يقول البعض: «لماذا لا يعاقب الله الخطاة هنا؟». نجيبهم: «لكي يدل على طول أناته، ولكي يعطي الخلاص بوساطة التوبة. لأنه لو عاقب وأمات بمجرد حدوث الخطيئة، كيف كان سيخلص بولس وبطرس، هامتا الرسل وكوكبا المسكونة؟ وكيف كان سيخلص الملك داود؟ والغلاطيون؟ وآخرون كثيرون؟». لذلك هو لا يعاقب الجميع هنا ولا الجميع هناك. يعاقب الواحد هنا لكي يحث قساة القلوب بعقابه، والآخرون لكي يلهمنا رجاء ملكوته الأبدي بعدم عقابه.

ذكر له، وذكره بارز في سفر الرؤيا الذي يُسميه «الحيّة القديمة» (رؤ ٢٠: ٢) ويُعرف عنه بأنه إبليس والشيطان. والتنين بعدما فشل في ابتلاع المرأة التي وضعت ذكرا (رؤ ١٢: ١٥)، اضطهداها وغضب عليها «وذهب ليصنع حرباً مع نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح» (رؤ ١٢: ١٧). القديس جاورجيوس هو أحد الذين حفظوا وصايا الله وكانت عندهم شهادة يسوع. فليس بغريب، لا سيما، في الأزمنة التي عانى المسيحيون خلالها الاضطهاد، عبر التاريخ، أن تروج عندهم صورة القديس جاورجيوس وسواه من القديسين المسمين «العسكريين»، وهو يفتك بالتنين إبليس. المسيحيون يدركون دائماً أن حربهم ليست مع لحم ودم بل، كما يقول بولس الرسول، «مع أجناد الشر الروحية في السماويات» (أف ٦: ١٢).

## انتقال القديسين

تعيد كنيستنا الأرثوذكسية للقديسين في يوم انتقالهم عن هذا العالم. يأتي العيد احتفالاً بميلاد القديسين في الحياة الأبدية. ليس الموت نهاية عند من يعيشون القداسة إنما هو بداية للحياة مع المسيح وبقره. تعيد الكنيسة الأرثوذكسية أيضاً أعياد نقل رفات قديسين. نعني بهذا العيد تذكار نقل رفات القديسين من مكان لآخر. قد يكون هذا الحدث نتيجة بناء كنيسة جديدة لتحتفظ فيها رفات القديس. وقد يكون هذا النقل إثر إعلان قداسة قديس جديد فيتم نقل رفات من مكانه إلى حيث يستطيع المؤمنون الوصول للتبرك. عرف شعب الله هذه الاحتفالات

منذ القديم. الشعب العبراني حمل رفات يوسف معه في البرية (يشوع ٢٤: ٣٢). أما بالنسبة إلى المسيحيين فقد يكون القديس بابيلا الأنطاكي أول من حاز هذا الشرف. بعد أن دفن القديس الشهيد بابيلا خارج أسوار المدينة بسبب الاضطهادات، نقلت بقاياها المقدسة لاحقاً إلى داخل مدينة أنطاكية لتتشديد المؤمنين في مواجهة الوثنيين. أما القديس جاورجيوس الذي نعيد اليوم لنقل رفاتة فقد ابتداءً تعيد هذا العيد له إثر بناء كنيسة كبيرة على اسمه في المدينة التي وُلد فيها «اللذ». نجد في التاريخ قصصاً كثيرة عن نقل رفات القديسين على مثال نقل رفات القديس سمعان ملك صربيا، من الدير الذي نسك فيه في الجبل المقدس آثوس إلى صربيا، على يدي ابنه بالجسد القديس سابا مؤسس الكنيسة الصربية وأول بطريرك عليها. وليس الأب باييسيوس المعاصر (رقد عام ١٩٩٤) آخر من نقل رفات قديس حين نقل رفات أبيه الروحي القديس أرسانيوس.

يشهد التاريخ الأرثوذكسي لحالات اضطرت فيها المؤمنون إلى نقل رفات قديسين ونقل أيقونات وأوان كنسية بهدف حفظ هذه الكنوز الروحية. بسبب الضيقات التي تعرضت لها الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق، كانت تنقل بقايا القديسين من مكان لآخر بغية حمايتها من الغزوات والحروب. في هذا السياق تعيد مدينة تسالونيك اليونانية لتذكار نقل رفات القديس ديمتريوس إليها، والأجر القول إعادة رفات القديس إليها بعد أن سرقها الغزاة الصليبيون حين استباحوا الكنائس والمدن الأرثوذكسية في حروبهم الشرسة. أما مدينة القسطنطينية فقد كانت

لهذا أنت ترى الكثيرين يعاقبون في هذه الحياة، كأولئك الذين سُحِقوا تحت برج سلوام، والجيليين الذين ذبحهم بيلاطس بينما كانوا يقدمون ذبيحة في الهيكل، والكورنثيين الذين ماتوا لأنهم كانوا يتناولون من دون استحقاق، وفرعون الذي غرق مع جيشه في البحر الأحمر، وكل الآخرين في ذلك الوقت والآن ودائماً.

آخرون أيضاً رحلوا عن هذه الحياة بخطايا كثيرة من دون عقاب، مثل غني المثل الإنجيلي:

كلّ هذه طبعاً هي أعمال حكمة الله التي تهدف من جهة إلى إيقاظ الإيمان في جميع الذين لا يؤمنون بما سيأتي، ومن جهة أخرى لكي يجعل المؤمنين يرغبون أكثر في جهاد الفضيلة. إن «الله قاض عادل وقوي»، لكنه في الوقت نفسه «طويل الأناة، لذلك لا يظهر غضبه بعقاب يومي» (مز ٧: ١١). ولكن، إن ازدرينا بطول أناته، سيأتي يوم يُنفذ فيه حكمه العادل.

إذاً علينا ألا ننصرف إلى الضلال والملذات الخاطئة ولولّدقيقة واحدة، لأن حياتنا الأرضية كلها ليست سوى دقيقة فقط، فننتهي إلى الجحيم الأبدية. على العكس، فلنتعب ونجاهد للحظة لكي نربح إكليل المجد الأبدي.

القديس يوحنا الذهبي الفم

تبعث الإحتفالات بنقل بقايا القديسين التعزية في نفوس المؤمنين لأنها تعيد إلى حد كبير المؤمنين إلى تواصل مباشر مع القديسين الذين يكونون معاصرين أحياناً. عنينا هنا حالة الآباء الذين تألّفوا بالنعمة الإلهية وهم بعد على الأرض، وبسبب من تواضعهم يعتبرون ذواتهم خطأ غير أهل للإكرام فيطلبون أن يدفنوا في أماكن مجهولة. هؤلاء عندما تظلل النعمة الإلهية بقاياهم وتظهر بركاتهم للعلن، تعلن الكنيسة المقدسة قداستهم وتنقل رفاتهم باحتفال مهيب ليتبرك منها المؤمنون. فيكون الإحتفال السنوي بنقل الرفات المقدسة.

## عيد نقل رفات

### القديس جاورجيوس

بمناسبة عيد نقل رفات القديس جاورجيوس في ٣ تشرين الثاني يُقام القداس الإلهي في كل من كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة وكنيسة القديس جاورجيوس في الرميل وكنيسة القديس جاورجيوس في سوق الغرب.

## عيد رؤساء الملائكة

بمناسبة عيد رؤساء الملائكة تُقام خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الخميس ٧ تشرين الثاني وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الجمعة ٨ تشرين الثاني في كنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في المزرعة.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

المسّلاذ الأمن الذي قام الأرثوذكسيون بنقل الذخائر المقدسة إليه. إلى هذه المدينة نقل عود الصليب المقدس الذي صُلب عليه الرب يسوع كي لا تتم سرقة. كما نقل إلى المدينة المالكة أيضاً الكثير من رفات القديسين إذ اعتُبرت منيعة ومحصنة. إلا أنه خلال الحملة الصليبية الرابعة سقطت المدينة وقام الفرسان الصليبيون بسرقة واغتنام كل ما هو ذو قيمة مادية وروحية. منذ سقوط المدينة حاز الجبل المقدس آثوس، الجزيرة الرهبانية ذات الحكم الذاتي في اليونان، على هذا الإمتياز. تحول الجبل المقدس إلى واحة تضم أكبر الكنوز الأرثوذكسية من رفات قديسين من حول العالم. يمكن أن يجد الزائر على شبه الجزيرة الأثوسية بقايا من العصور المسيحية الأولى. الهدايا التي قدمها المجوس إلى الطفل يسوع يوم ميلاده لا تزال محفوظة حتى يومنا هذا. كما أن يد القديسة مريم المجدلية التي لامست السيد لا تزال محفوظة في أحد الأديرة هناك، وقد كان للشعب الأرثوذكسي في لبنان البركة بأن سمح آباء هذا الدير بإرسالها إلينا منذ عامين للتبرك. كما أن كبار القديسين الأرثوذكسيين نقلت بقاياهم إلى أديرة الجبل المقدس نذكر منهم الآباء الكبادوك، باسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتي ويوحنا الذهبي الفم. اللافت أن العديد من هذه البقايا لا يزال يحافظ بشكل عجائبي بنعمة من الله على حالته الطبيعية. نلاحظ هذه الحالة عند تقبيل بقايا القديسة حنة والدة الإله في ديرها في الجبل المقدس ويد المجدلية التي سبق وأشرنا إليها.